

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[4] بالرت وأدخل الدخيل في الصريح وجمع بين الصحيح والجريح، وعد من أصحابنا ما لا ينزل بفنائهم ولا يسقى من انائهم، وأهمل ذكر جماعة من مشايخنا هم أشهر من أن لا يعرفوا، وحاشاهم من أن يكونوا نكرات فيعرفوا فحرك منى هذا الأستاذ ما كان منى في مستكن الخاطر وما به حراك، وذلك بعد ان اشتعل الرأس شيبا " وامتلات العيبة عيبا " فأزمت أولا على تأليف كتاب بسيط حافل كاف في القيام بهذا المقصد كامل. ثم رأيت أن ذلك يفتقر إلى بسطة فراغ وسكون في هذا الوقف المتصف بالمقت مما لا يكون، مع اشتغال البال واشتعال البلبال، والخطوب ثائره والساعات طائره، والفرص خطفات بروق تألق، والنفوس على فواتها تذوب وتحترق، فثنيت العنان عن ذلك المرام، واخذت في تأليف هذا الكتاب المفرغ في قالب الأيجاز والإحكام مع إلزامى أن لا أخليه من عيون الأخبار والنكت المعتبرة لدى الاعتبار وأن لا اخل فيه بما يجب ذكره في محاسن كل انسان، مما يليق به من نادرة أو شعر أو مكرمة أو احسان، هذا مع التثبت والتحري في النقل وعدم التساهل الذى لا يسيغه العقل " واذ أسفر ان شاء الله تعالى من افق النمام صاحبه وأزهر بنور الكلام مصباحه: سميته:

(الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة) سائلا ممن نظر فيه ونهل من صافيه أن يقلل عثارى وزللي، ويستر عوارى وخللي، وهو المئاب في اصلاح ما طغى به القلم وزلت به القدم، فان الإنسان محل النسيان واول ناس اول الناس. ورتبته على اثنتى عشرة طبقة الأولى في الصحابة: الثانية في التابعين الثالثة في المحدثين الذين رووا عن الأئمة عليهم السلام، الرابعة في العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء (رض)، الخامسة في الحكماء والمتكلمين، السادسة في علماء العربية، السابعة في السادة الصفوية، الثامنة في الملوك والسلطين، التاسعة في الأمراء، العاشرة في الوزراء، الحادية عشرة في الشعراء، الثانية عشرة في النساء.
